

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الإمام الغزالي، تعليمات قراءة كتاب منهاج العابدين

- كتاب منهاج العابدين، هو آخر كتاب ألفه الإمام الغزالي.. في حياته العامرة، صراعات مع الملاحدة وأبناء الدنيا والفلاسفة، عاش صراعات كثيرة مع أعدائه وحُسادِه.. انتهج الإمام الغزالي منهج أهل السلوك والزهد.
- وضع كتابه "إحياء علوم الدين" ووضع فيه جملة من أسرار الشريعة والطريقة والحقيقة.. إلا أن كنوزها لا يستخرجها أي شخص..
- يقولون أن الإمام الغزالي نسج ووضع معالم الطريقة، فلما رأى أن كتاب الإحياء معانيه كبيرة، وضع كتاب: "الأربعين الأصل".. الأربعين أصل من أصول الوصول إلى الله، فإذا لم يكن لديك ولو أصل واحد فمعناها أنك لن تصل، لا يمكن أن يقوم البناء من غير أساس..
- ربما البعض في زماننا يستمع ويقول هذا الكلام لم يدخل عقلي.. هناك بعض الكلام يدخل إلى القلب..
- كما أن السيارة حدها الموقف لا تدخل معك إلى المجلس، فذلك هناك أشياء لا تدخل إلا إلى القلب.. دع السيارة جانباً وادخل إلى المجلس..
- توفي الإمام الغزالي سنة 505.. كم من القرون بيننا وبينه؟
- نحن في زمن تكثر فيه القواطع "قطاع الطرق" يقطعون طريقك عن الوصول إلى الله..
- منهاج كتاب "منهاج العابدين" منهاج نوراني.. كما يقولون منهاج فيه مستوى ابتدائي.. إعدادي.. و ثانوي.. منهاج يدخلنا في دائرة العبودية..
- فإذا أخذت بمثل هذا الكتاب تدخل في حماية (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ)، تدخل في حفظ (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا)..
- فإذا ما استطعت تجاوز هذه المرحلة تنتقل إلى منهاج آخر، وكلما رفعتك إلى مرتبة أعلى، كلما كان المستوى أصعب، والناجون أقل..
- سيدنا علي بن أبي طالب قال: "الناس هلكى إلا العالمون، والعالمون هلكا إلى العاملون، والعاملون هلكوا إلا المخلصون، والمخلصون على وجل".

• تعليمات قلبية لقراءة كتاب منهاج العابدين:

✚ ننوي امتثال أمر الله في القرآن (وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ)، ونحسب الإمام الغزالي من المنيبين، أترى الله تعالى يضلّك أو يغلق الباب في وجهك بعد أن تتبع سبيل من أناب إليه؟ حاشاه جلّ جلاله..

✚ تنوي أن تكتشف عيوبك، فإذا وجدت عيباً لا تحزن.. المريض عندما يذهب إلى الطبيب ليعالجه هل يحزن منه إذا قال له أنت مريض؟ وقد يكون الدواء مُراً.. لكن لا بد أن تتجرع مرارته حتى تُشفى بإذن الله تعالى..

✚ احرص على عمل كل توجيه، حاول أن لا تنم إلا وقد عملت ولو جزءاً منه.. فإذا لم تستطع فاعزم على عمله في اليوم التالي.. العلم له رزق، والرزق مرتبط بالعمل.. فكلما تأخرت، تأخر رزقك.. "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد"..

• إذا مِتَّ قبل أن تعمل فأنت مَيِّت قبل أن تموت.. وإذا عملت قبل أن تموت فأنت حي ولو مِتَّ..
✚ أن تكون مخلصاً..

• كما ذكرنا لا تحزن من معرفة عيب نفسك..

• قد تواجه تعليمات تبدو صعبة لا تقل لا أستطيع..

• أي توجيه تستطيع أن تقوم به لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.. إنما الشيطان الذي يبث فيك الوهن والخوف.. خُذ بالأسباب مما أودع الله فيك..

• استنفذ أسبابك ولو كانت تافهة لأنها مرتبطة بالمُسبب.. كما في قصة فلق البحر لسيدنا موسى، انفلق البحر عندما ضرب بعصاه البحر!

• العقل يرفض فكرة أن عصا تفلق البحر؟ لكن سيدنا موسى امتثل أمر الله (فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْبَحْرَ) خُذ بالأسباب.. فانفلق بقدرة الله..

• قد تتوقف قدراتك ولم يَبْقَ معك إلا شيء بسيط، اعمله، والزم الأدب مع الله (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ).. لا يأتيك المدد ما دام هناك استطاعة لم تقم بها..

• قد تصل إلى باب مغلق، تحاول بشتى الوسائل ولا يفتح، قد يكون سبب الغلق هو تهاونك بسنة رسول الله، إذا كان باب الجنة لا يُفتح إلا بقرع رسول الله..

• نصيحة من القلب: إذا قرأت قرآناً، أو حديثاً، أو حضرت عند شيخك، أو قرأت كتب القوم، وكان فيه توجيه قل فوراً: "إليك، سمعنا وأطعنا" .. عندما تقولها تُعان على سلوك ذلك الطريق وتُختصر لك المسافة..

• (أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)، آية (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ) قل: سمعنا وأطعنا (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) قل: سمعنا وأطعنا..

• عندما تقول أنه صعب معناها أنت راضي.. تقول صعب، هل هناك صعب على الله؟ (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)؟ .. الله تعالى يحب أن يسمع منك لبيك.

🌈 أحياناً قد تستنفذ قدراتك وإمكاناتك، ويكون تجاوزها بإعلانك لفقرك لله وتدعوه أن يفتح لك الطريق ويُزيل التعويق..

• التعليمات أو الآداب الظاهرة:

🌈 المواظبة على الحضور (حسباً أو عن طريق النت).

🌈 إحضار كُرّاساً وقلماً لكتابة الفوائد بحيث تعود إلى البيت وترتبها.

• وترتبها في كُرّاس خاص لمنهاج العابدين، بحيث تحمله في سفرك.. منهاج للعبودية لله.. وإن شاء الله ما تكتبه يداك يكون شاهداً لك إن شاء الله..

• كلما كنت عبداً.. كلما كان لك رباً.. ولا انتهاء لعبودية الله تعالى..

• همتك، إرادتك، نيتك على التزام الحضور وترتيب أمورك، وشغفك بما مرّ بهذا الكتاب علامة على دخول أنوار الكتاب إلى قلبك..

🌈 عندما تسمع توجيهات في الدرس قل: "اللهم إني أستودعك ما ألقيته في قلبي في هذا المجلس" .. وابدأ بالعمل فوراً..

• نصائح للثبات في القبر:

❖ حسن الظن بالله.

❖ الإكثار من لا إله إلا الله.

❖ التوجه إلى الله بدعاء (اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على الإيمان).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن

الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا

بعلومهما في الدارين